

# تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس (70) | أ.د. أحمد

## بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما  
- 00:00:00

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا في هذه الليلة المباركة نستفتح تفسير سورة الحاقة وهي السورة الثالثة في هذا الجزء جزء تبارك. جزء تبارك - 00:00:41  
وانما سميت بهذا الاسم لتكرر هذا الاسم فيها ثلاث مرات في مستهلها فسميت به وهكذا تسمى سور القرآن لورود لفظ من الالفاظ فيها وتارة يسميها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:04

يسميها الصحابة بالاسم وربما كان للسورة الواحدة آ أكثر من اسم. يقول الله عز وجل ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة في هذا الاستدلال الفخم يعظم الله تعالى شأن يوم القيامة - 00:01:23  
فان لهذه السورة مقصدان عظيم ان احدهما الايمان بالمعاد وبيان جزاء منكريه وهذا واضح في معظم السور. آيات السورة والمقصد الثاني الايمان بالقرآن وانه كلام الله المحفوظ فلها افتتاحها الله تعالى بهذا الافتتاح المهيّب الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة -  
00:01:44

الحاقة اسم من اسماء يوم القيامة اسم من اسماء الساعة وللساعة وليوم القيامة وان شئت فقل لليوم الاخر اسماء متعددة القرطبي منها رحمه الله في تفسيره اكثر من خمسين اسما - 00:02:15  
وعد ابن كثير رحمه الله في النهاية في في الفتن والملاحم. اه اكثر من ثمانين اسما ولا ريب ان في كتاب الله تعالى اسماء متعددة ليوم القيامة كالحاقة والصاخرة والطامة - 00:02:34

ويوم التناد ويوم الحشر ويوم التغابن. وكثير وينبغي ان نعلم معشر المؤمنين ومن بلغ ان اسماء يوم القيامة اعلام واوصاف كما نقول في حق ربنا عز وجل ان اسمائه اعلام واوصاف - 00:02:53

وكما نقول في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ان اسمائه اعلام واوصاف وكما نقول في حق القرآن ان اسمائه اعلام واوصاف فكذلك ايضا بالنسبة لليوم الاخر فان ما سمي الله تعالى به اليوم الاخر او الساعة من اسماء - 00:03:14  
فانها اعلام واوصاف معنا اعلام يعني انها تدل على ذلك المعين المشار اليه واما انها اوصاف فانها تتضمن وصفا بخلاف اسماء الادميين فانها اعلام عليهم ولا يلزم ان تكون اوصافا لهم. فقد تسمى شخصا ما صالح وهو في الحق - 00:03:34

طالح وقد تسميه امينة وهو من اسرق الناس وقد تسميه شجاع وهو من اجبن الناس. اليس كذلك؟ اذا اسماء الادميين لا يلزم ان تكون اوصافا هي اعلام عليهم. اما اسماء الله الحسنى واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم واسماء القرآن واسماء القيامة فهي -  
00:03:57

اعلام واوصاف ويتضح ذلك بمعرفة كل اسم على حدة. فالله سبحانه وتعالى قال في مستهل هذه السورة الحاقة ما الحاقة لماذا سمي يوم القيامة او لماذا سميت الساعة بالحاقة؟ لامرين الامر الاول لتحقيق - 00:04:24

وقوعها فانها واقعة لا محالة لابد ان تحقق الامر الثاني لانها تأتي بالحق الذي يكشف الباطل فهي اذا تحق بالحق كذلك ايضا ورد في اثناء السورة كذبت ثمود وعاد بالقارة. فمن اسماء القيامة القارة. لماذا - [00:04:48](#)

لانها تفرع الاذان والقلوب. لهول وقعها. فلذلك السمة القارئة. القارة ما القارة وما ادراك ما القارة وكذا سميت في اثناء السورة في الواقعة فاذا وقعت الواقعة اه ورد تسميتها في ثناء السورة بالواقعة وقال الله في سورة اخرى اذا وقعت في الواقعة. لما سميت - [00:05:12](#)

ذلك لتحقق وقوعها. وقل مثل ذلك في الازفة والطامة التي تضم كل شيء والصاخة التي تصخ الاسماع وهكذا هذا معنى قولنا ان اسماء القيامة اعلام واوصاف. لهذا قال ربنا عز وجل الحاقة ما الحاقة - [00:05:41](#)

والاستفهام هنا التعظيم والتبخيم يعني ان شأنها عظيم سيما وانه قال بعد ذلك ايضا وما ادراك ما الحاقة فكل هذا يدل على تعظيمي هذا الامر والاحتراف به وانه وان شأنه ليس كسائر الاشياء بل هو امر - [00:06:02](#)

عظيم. الم يقل الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - [00:06:28](#)

فينبغي للمؤمن ان يعظم ما عظم الله وان يقدم ما قدم الله. وان يفخم ما فخم الله. فاذا رأى الله سبحانه وتعالى يعظم شيئا من الاشياء فينبغي بان يعظم في قلبه وان يوليه ما يستحق - [00:06:50](#)

الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة كذب الثمود وعادوا بالقارة ربما كان هذا جوابا بالسؤال في قوله وما ادراك ما الحاقة وهذه هاتان الامتان آآ بائدتان وهما ثمود وعاد. فاما ثمود فهم قوم - [00:07:07](#)

الذين كانت مساكنهم في الحجر كانت مساكنهم في وادي الحجر الذي يقع بين مكة والشام. ولا تزال مساكنهم موجودة كما قال ربنا عز وجل وانكم لتمرون عليهم مصبحين. وبالليل افلا تعقلون - [00:07:33](#)

فكان من شأنهم ان اتاهم الله تعالى قوة وبأسا شديدا حتى انهم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا ويتخذون من سهولها قصورا فبعث الله فيهم نبيه صالح ودعاهم الى توحيد الله تعالى وعبادته قائلا لهم يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:07:52](#)

ولكنهم ابوا والعياذ بالله. فلما استيأس منهم قال تمتعوا في داركم ثلاثة ذلك وعد غير مكذوب فكان ان اهلكهم الله تعالى هلاكا مدويا لا نظير له وذلك بالصيحة قال الله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية - [00:08:14](#)

الطاغية هي الشية الذي يطغى ويربو ويزيد من الطغيان وقد اختلف المفسرون في المراد بالطاغية قال بعضهم ان المراد بالطاغية هي الصيحة التي اهلك الله تعالى بها قوم تموت فصاح بهم جبريل عليه السلام صيحة مدوية قطعت قلوبهم في صدورهم -

[00:08:39](#)

قطعت نياط قلوبهم في صدورهم والعياذ بالله. صيحة مدوية صوت فظيع عظيم. دوى في ارجاء مدائنهم حتى لم يبقى الا مساكنهم ولا زالت شاهدة شاخسة ولذا كان من المتعين ان لا يمر بها الانسان الا باكيا او متباكيا. خلافا لما يفعله كثير من السفهاء يذهبون اليها للاستجمام - [00:09:08](#)

والسياحة وربما تناولوا المطاعم المشروبات وتبادلوا النكات وهم يتقبلون في ارجاءهم اما حال نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما قفل في من غزوة تبوك ومر بوادي الحجر حذر اصحابه. وقال لهم - [00:09:37](#)

انكم تاتون ارض قوم معذبين. فلا تدخلوها الا وانتم باكون. فان لم تبكوا فنبكوا ولما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم قنع رأسه وطأطأ وقطعها مسرعا ونهى اصحابه ان يشربوا من مائها - [00:09:59](#)

واخبرهم بانه ستهب تلك الليلة ريح. فلا يخرج احد. فخرج رجلان فاحتملتهم الريح فالقتهما في جبل طية في جبلين طيب يعني اجا وسلمى حتى اهدتهما طي الى النبي صلى الله عليه وسلم. احتملتهم الريح - [00:10:19](#)

وامر من عجن عجينه بماء بئرها ان يجعله للدواب هكذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم عند المرور بمساكن المعذبين وقيل ان معنى الطاغية مأخوذ من الطغيان. يعني انهم اهلكوا بالطاغية يعني اهلكوا بعصيانهم - [00:10:38](#)

وطغيانهم لما عتوا عن امر نبيهم وقيل ان معنى الطاء ان المراد بالطاغية هو عاقر الناقة اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها. فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقبة - [00:11:01](#)

وهو قدار ابن سالف. هذه ثلاثة اقوال في المراد بالطاغية. فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عاد هم الذين كانوا يسكنون الاحقاف في حضرموت في جنوب الجزيرة العربية - [00:11:25](#)

منطقة يقال لها الاحقاف. واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاد. واخوهم يعني اخوهم من النسب هو عليه السلام وكان الله سبحانه وتعالى ايضا قد اتاهم قوة شديدة وبئسا وكانوا طوال الاجسام. ويبتنون المدائن ارم ذات العمد - [00:11:48](#)

التي لم يخلق مثلها في البلاد فبعث الله تعالى فيهم هودا ودعاهم الى توحيد الله وعبادته فاستنكفوا واستكبروا وقالوا متهمين اليهود عليه السلام ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء - [00:12:10](#)

يعني اتهموه بالخبل والجنون. قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. هكذا تحداهم اجمعين. فلماذا يقال ان هذه - [00:12:30](#)

هي اية هود عليه السلام انه تحدى القبيلة باجمعها ان يصلوا اليه بسوء فلم يستطيعوا فكان ان عذبهم الله سبحانه وتعالى بعذاب مهين وذلك انهم قد اعجبوا بقوتهم وحالهم فاذلهم الله تعالى واهلكهم بالريح. هذا الهواء اللطيف استحال عليهم - [00:12:52](#)

عذابا قاضيا قال الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية واما فاما معنى صرصر فقد قال بعض المفسرين ان انها شديدة البرودة ولا يخفاكم الهواء اذا كان باردا ما يصنع بالناس. فكانت شديدة البرودة صرصر - [00:13:16](#)

حتى جرسوا الكلمة يدل على ذلك وقيل ان معنى صرصر اي لها صوت فظيع حاد نافذ عاتية اي شديدة الهبوب شديدة الهبوب بريح صرصر عاتية فهي قد آ انبعثت عليهم هبت عليهم هبوبا عاتيا شديدا - [00:13:42](#)

حتى قال بعض المفسرين انها خرجت عن سيطرة او عن ترتيب الخزان من الملائكة. ولكن هذا لا يستقيم فان كل شيء بقدر ولا يكون شيء الا بامر الله تعالى فهذا العتو بمعنى الشدة على هؤلاء المعذبين - [00:14:10](#)

سخرها عليهم اي ان الله سلط سخر هنا بمعنى سلطا اذ هو امر قسري سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما هذه المدة التي ضربتهم فيها هذه الريح العاتية الشديدة. سبع ليال وثمانية ايام حسوما. اي ان الليلة - [00:14:32](#)

تسبق اليوم فهن سبع ليال ثم يوم بعدهن نهار بعدهن ومعنى حسومة اي متتابعات اي متتابعات حتى حسمتهم. واستأصلنا شأفتهم تماما من معنى ايضا حسوما انها مشؤومات نحسات كما وصف الله سبحانه وتعالى ذلك في مواضع اخرى من القرآن في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا - [00:14:57](#)

وايضا من معاني اه حسومة اي كاملات لا نقص فيهن. ومن المفسرين من قال ان ابتداءهن من يوم الاربعاء. ومنهم من قال ابتداءهن من يوم الجمعة لا يؤثر ولا يقدم ولا يؤخر وغالب ما يكون هذا في الروايات الاسرائيلية. ويكفي ان الله تعالى اخبرنا بانهن سبع ليال - [00:15:35](#)

وثمانية ايام حسوما. فهن متتابعات حتى كما قال ابن كثير اسكنتهم واسكتتهم فكانت الريح تحمل الرجل ثم تهوي به. حتى ينشدخ رأسه سيكون جسدا قائما بلا رأس تأمل يقول الله عز وجل فترى القوم فيها صرعى صرعى اي هلكى منطرحين - [00:16:01](#)

كانهم اعجاز نخل خاوية اعجاز النخل هو اصل النخلة المنخور البالي الذي لا جوف فيه وهو مشهد ترونيه في هذا البلد تجد احيانا تمر ببعض المزارع القديمة نقول عنها الموضعة - [00:16:30](#)

تجد اصل النخلة منكفئا لا سعف فيها. فهكذا كان قوم عاد بعد ان اهلكهم الله قد انفصلت رؤوسهم عن اجسادهم بهذه الريح التي هي في الاصل ريح لطيفة. حتى انهم لما رووها مقبلة قالوا هذا عارظ ممطرنا - [00:16:50](#)

بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين عيادا بالله. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - [00:17:14](#)

وكما مر بنا من قبل ان الله تعالى يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته اثر القوم فيها صرعا. كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من

باقية؟ وهذا استفهام يراد به النفي اي لا ليس لهم باقية. ولذلك يسمون العرب البائدة - [00:17:33](#)

لقد كانوا في جزيرة العرب وهم يعني قبائل من العرب البائدة بادوا تماما ما بقي منهم احد هل تحس لهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا؟ لا الجواب لا. لم يبقى لهم احد. فهل تراني - [00:17:59](#)

لهم من باقية لم يبقى منهم احد. استأصلهم الله جميعا الا الذين نجاهم الله سبحانه وتعالى مع انبيائه وهم قلة قليلة فهاتان امتان كثيرا ما يضرب الله بهما المثل وانما يمثل الله تعالى بامم - [00:18:23](#)

في جزيرة العرب او حوايلها لان المخاطبين في الاصل من العرب. والا فلا ريب ان هناك امم واقوام كذبوا في اطراف الكرة الارضية لم يسق الله تعالى ذكرهم كما قال النبي كما قال الله عز وجل عن انبيائه منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. وانما يذكر الله تعالى - [00:18:43](#)

اه انبياء الانبياء الذين كانوا في جزيرة العرب كصالح وهود وشعيب. ومن كان حولها ابراهيم في بلاد نهرين العراق وكذلك موسى عليه السلام وعيسى وهكذا يقول الله عز وجل فهل ترى لهم من باقية؟ ويا لها من موعظة! فهل ترى لهم من باقية؟ لا والله ما بقي منهم احد. وهذه سنن الله تعالى - [00:19:08](#)

في في الاولين والآخرين ولما ذكر هاتين الامتين اتبع ذلك بذكر امة ثابتة فقال وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة هذان مثلا اخران فرعون الذي كان ملكة مصر ويتباهى ويقول اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي - [00:19:35](#)

ولا يكاد يبين. والذي كان يقول انا ربكم الاعلى. ويقول ما علمت لكم من اله غيري وجاء فرعون ومن قبله. يعني ومن قبله من الامم السابقة. وفي قراءة ومن قبله - [00:20:07](#)

ومن قبله يعني من كان من اتباعه وفتنه. وهي قراءة معروفة. وجاء فرعون ومن قبله او وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات المؤتفكات جمع فربرا اريد بها الامم المؤتفكات يعني التي وقعت في الافك - [00:20:25](#)

وتلطخت به وربما اريد بها قوم لوط خاصة وهي قرى سدوب الذين ذكر الله عنهم في اخر سورة آآ في اخر سورة النجم قال والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غش فبأي الاء ربك تتمارى - [00:20:46](#)

فكانت سلسلة من القرى تقع في المنطقة التي تسمى الان البحر الميت. وكانوا مشركين وكانوا يأتون الدرران من العالمين عندهم شذوذ جنسي وفسق وفجور وعهر ويأتون في ناديهم المنكر فقامت فيهم لوطن عليه السلام يدعوهم الى الله والى عبادته وتوحيده وينهاهم عن هذه القاذورات التي تلطخوا بها - [00:21:13](#)

فما كان منهم الا الصد والرد وعدم القبول حتى امتحنوه في ضيفه. في قصة معروفة مبسطة القرآن في مواضع عدة. وتلاحظون معشر المؤمنين ومن بلغ ان القرآن العظيم تارة يبسط بعض القصص - [00:21:42](#)

في موضع ويجملها في موضع وهذا التنوع اه يكسب قارئ القرآن تشوقا لقراءته والاستشهاد باياته. فبعضها صدقوا بعضا وان اختلفت الكلمات والعبارات لكن فحواها واحدة وهنا لا نجد مثلا عن ثمود سوى اية واحدة. فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية. ونجد في شأن عاد ما هو اكثر من ذلك - [00:22:02](#)

ونجد فرعون والملتفكات مجموعين في اية واحدة لكنهم في مواضع اخر جاء بسط حالهم وذكرهم قال سبحانه وتعالى وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة بالخاطئة اي بالفعل الخاطيء من الكفر - [00:22:31](#)

بسم الله تكذيب رسله اه الوقوع في الفواحش والمنكرات العظيمة فعصوا رسول ربهم رسول ربهم هنا اسمه جنس. لانهم عصوا جميع رسل الله تعالى يقال عن هذا انه اسم جنس. فعصوا رسول ربهم يعني الرسول الذي ارسل اليهم وبعث فيهم - [00:22:51](#)

فكل عصوا رسوله واعلموا يا رعاكم الله ان التكذيب برسول واحد تكذيب بجميع الانبياء تأملوا قول الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين سبحانه الله مع ان نوح عليه السلام هو اول المرسلين فكيف - [00:23:18](#)

فكان تكريم قوم نوح تكديبا لجميع المرسلين لان التكذيب بنبي واحد تكذيب ببقية الانبياء وسبب ذلك ان دعوة الانبياء واحدة فمن

كذب نبيا فقد كذب الآخرين. كذلك قال كذبتهم وذن المرسلين. كذبت قوم عاد المرسلين - [00:23:37](#)

فهذا امر مضطرد وهذا هو معنى قول الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن

ببعض ونكفر ببعض. ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون - [00:24:01](#)

حقا الكفر بنبي واحد كفر بجميع انبياء الله اما حال المؤمنين فكما وصف الله تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين

احد من رسله فلا يجوز التفريق بين رسول الله. لان دعواهم واحدة - [00:24:19](#)

دعوة الانبياء واحدة وهي الاسلام ان الدين عند الله الاسلام شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به

ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه - [00:24:42](#)

لهذا قال الله عز وجل اه وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخبثا رابيا الله اكبر. وكذلك اخذ

ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد. ومعنى رابية يعني زائدة - [00:24:58](#)

لان ربو الشيء هو زيادته فهذه الاخذة الرابية في حق آآ فرعون ان الله تعالى اغرقه في اليم هو وملأه واما الاخذة الرابية في حق

الملتفكات فهو ان الله سبحانه وتعالى سلط عليهم ان اقتلع قراهم من تخوم الارض حتى - [00:25:23](#)

ارتفعت الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعهم بالحجارة. عياذا بالله. فيا له من اخ فاخذهم اخذة رابية ثم اشار الله سبحانه وتعالى الى ما

كان من امر نوح وهو المثال الخامس. فقال سبحانه انا لما طغى الماء حمل - [00:25:50](#)

في الجارية لما طغى الماء فمتى هذا الظرف؟ لما طغى الماء هذا حينما كذب قوم نوح نبينهم نبينهم وقد لبث فيهم الف سنة الا خمسين

عاما فما زادهم الا نفورا - [00:26:10](#)

كما وصف الله تعالى وكما سيأتي ان شاء الله في سورة نوح واني كلما دعوتهم لتغفر لهم. جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم

واصروا واستكبروا استكبارا. ثم اني دعوتهم جهارا. ثم اني اسررت ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. بدل - [00:26:29](#)

وصار جهده ووسعه ولكنهم عبروا حتى انه دعا عليهم ربي اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الارض عيونا

فالتقى الماء على امر قد قدر. انشقت السماء وتفتقت الارض - [00:26:49](#)

كافوا القرب. حتى التقى ماء السماء والارض وطغى الماء. حتى بلغ رؤوس الجبال انا لما طغى الماء يعني زاد منسوبه وارتفع وبلغ

رؤوس الجبال حتى كان نوح عليه السلام يقول لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن معنا - [00:27:07](#)

الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموج فكان من الموت هذه

عبر معشر المؤمنين. ما اهون الخلق على الله عز وجل اذا شاء اهلكهم سخر الله تعالى جميع - [00:27:23](#)

جند السماوات والارض باهلكهم بكلمة. يقول للشيء كن فيكون فلماذا قال الله عز وجل انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. ما

الجارية؟ السفينة التي صنعها نوح عليه السلام ويصنع الفلك. وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه. قال ان تسخروا منا فانا نسخر

منكم كما تسخرون - [00:27:46](#)

فكانوا يسخرون من ماذا تصنع ما هذه يرونها يصنعها من الواح ودرس كما قال الله عز وجل تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد

تركناها اية فهل من مدكر فهذه السفينة التي اه علم الله تعالى نوحا صناعتها بقيت عبرة واية. واه كثيرا ما - [00:28:12](#)

امتن الله تعالى بالفلك على المؤمن او على الناس جميعا حتى ان الله تعالى ذكر الفلك القرآن في ثلاث وعشرين موضعا وهذا

جدير بالتأمل انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. فهي تجري فوق ظهر الماء. ولولاها ما تمكن الناس من النقلة وقطع البحار -

[00:28:38](#)

والمحيطات والانهار لنجعلها وهذه يعني موازين فيزيائية تجعل يعني كما يسمونه قانون يحمل الناس والاثقال الضخمة اطنان اطنان

فوق ظهر الماء لان الله تعالى ركب الكون على هذه الصفة فتمكن الناس من التواصل والنقلة والتبادل التجاري وغير ذلك - [00:29:03](#)

لنجعلها لكم تذكرة. الى ما مرجع الضمير طبعا احتمال ان ان يكون الى سفينة نوح ويقال ان اوائل هذه الامة ادركها لانها رست على

الجودي وهو جبل لعله في شمال العراق او جنوب تركيا يقال له الجودي يقال واستبعد ذلك ان يكون قد بقي الالف السنين -

اه فتكون تذكرة يعني كيف ان الله تعالى اه ابقى نسل بني ادم وتأملوا ان الله قال انا لما طغى الماء حملناكم كيف وقع الحمل؟ لانهم هم مؤمن منحدرين من اصلاب اولئك من صلب نوح عليه السلام - [00:29:55](#)

فهم ذريته وجعلنا ذريته هم الباقون فهذا الحمل يعني حمل نطفكم في اصلاب في صلب نوح عليه السلام حتى اذا استوت على الجودي وهبطوا عاد التكاثر من جديد. فابونا الاول ادم وابونا الثاني نوح عليه السلام - [00:30:20](#)

هذا معناه حملناكم في الجري هذا توجيه صيغة الجمع فيكون لنجعلها لكم تذكرة اي تلكم السفينة. سفينة نوح عليه السلام فيها عبرة وتذكرة كيف اغرق الله الارض بالطوفان ونجى الله تعالى المؤمنين - [00:30:44](#)

ويحتمل ان يكون المراد جنسها يعني جنس الفلك كما قال في سورة ياسين وخلقنا لهم وخلقنا لهم من مثلها ما يركبون اذا اراد بذلك الجنس وهو كثيرا ما يمتن الله تعالى بخلق الفلك - [00:31:03](#)

لا لا مانع من المحملين لنجعلها لكم تذكرة اي سفينة نوح او جنس السفن والبلك تكون تذكرة المتذكرين وتعيها. اذن واعية قف عند هذه الجملة. ليس كل اذن واعية ليس كل اذن واعية - [00:31:26](#)

بعض الاذان واعية صاغية وبعض الاذان مجرد صيوان وطبلة ليس الا فقط تلتقط الاصوات لكنها لا تنتفع بما اسمعوا المقصود بالوعي هنا هو التذكر والتعقل والتفهم. لا مجرد الصوت فان الصوت يدركه الانسان والحيوان والطير والحشرات وكل شيء - [00:31:52](#)

وانما المراد هنا سماع الوعي. سماع التعقل كما قال ربنا عز وجل ان فيها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد او القى السمع وهو شهيد. لان منافذ التعقل - [00:32:26](#)

العيان والاذنان. بهما يلتقط الانسان المعلومات فينبغي ان ان يبصر بنور الله ان يسمع بنور الله. اما مجرد الحاسة التي يشترك فيها المسلم والكافر والبر والفاجر والانسان والحيوان فلا تغني شيئا. ولهذا قال الله عز وجل ذاما وناعيا على الغافلين لهم قلوب ولقد درأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس - [00:32:49](#)

لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعيان لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم لان الانعام غير مكلفة هي تشترك اياهم في سماع الادراك وبصر الادراك لكنها غير مكلفة. فيعود ذلك حجة عليهم - [00:33:19](#)

فالمقصود اذا بالسماع السماع الذي يحصل به الفهم والتعقل والتذكر والادكار والازدجار وتعيها اذن واعية ولما ذكر الله تعالى ووصف هذه المشاهد الارضية التي فيها عبرة للمعتبرين انتقل السياق الى الحديث عن مشهد اخروي - [00:33:39](#)

عن مشهد اخروي اشد فظاعة واشد آ مظهرها لقدرة الله عز وجل فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة فاذا نفخ في الصور من النافخ؟ اسرافيل عليه السلام. كما جاء اسمه آ في الاحاديث الصحيحة -

[00:34:05](#)

فانه هو المسئول عن حياة الابدان بعد البعث والصور هو قرن اه ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام صيحة مدوية والنفخة والنفخات قيل اثنتان وقيل ثلاث فذهب بعض المفسرين الى ان نفخات ثلاث والى هذا ذهب ابن كثير رحمه الله نفخة الفزع ونفخ في الصور ففزع -

[00:34:35](#)

من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله اه ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض والنفخة الثانية هي نفخة الصاع والنفخة الثالثة نفخة البعث - [00:35:04](#)

وذهب بعض المفسرين الى ان النفخات اثنتان كما دل عليه قول الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم الا من شاء الله ثم نفخ في - [00:35:26](#)

في اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو ظاهر القرآن. وان نفخة الفزع ونفخة الصعق شيء واحد فهي فزع وصعق في ان واحد فها هنا قال تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة - [00:35:41](#)

المراد بها والله اعلم هي النفخة الثانية. التي يحصل بها البعث وحملت الارض والجبال. فدكتا دكة واحدة يعني ان هذه الارض ترفع

وهذه الجبال الثقيلة الصلبة المتجذرة تنزع ثم بعد ذلك - [00:36:02](#)

تحط فمعنى فدكتا اي دقتا بمعنى دقة من الدق كما قال الله عز وجل وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقال في اية اخرى

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيزورها قاعا صفصفا - [00:36:26](#)

لا ترى فيها عوجا ولا امتع هكذا تقع هذه التغيرات الكونية يوم القيامة. احوال مهولة مخوفة شبيهة فظيع. لا يستطيع العقل ان ان

يتصور كلفيته. لكنه يدرك منهما يعني تدل عليه اه العبارات من المعاني المذخورة في الازهان - [00:36:50](#)

هكذا وصف الله تعالى الحالة الارضية. وحملت الارض والجبال. ولعلكم تلاحظون ان الله سبحانه وتعالى يعني يعظم من شأن الجبال.

حتى لكأنها قسيم للارض ما يخصها بالذكر كقوله في الاية الاخرى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال - [00:37:13](#)

الجبال خلق عظيم هائل لا تنظر الى جبل صغير اعتدت رؤيته. انظر الى هذه السلاسل الضخمة من الجبال سلسلة جبال الهولايا.

سلسلة جبال جبال جبال كليمنجار وجبال هائلة تبلغ عشرات الكيلومترات شاهقة في السماء - [00:37:37](#)

سلسلة جبال السرات الى غيرها. هذه الجبال الضخمة حينما تقف آآ في سفحها تتضائل وتتصاغر امام قدرة الله الذي ارسى هذه

الجبال. فلذلك يخصها الله تعالى بالذكر وكثير من الناس لا يأبه لهذه المظاهر. تجده يقول الطبيعة والطبيعة وليس له من الطبيعة الا

المشهد الظاهري فقط - [00:38:00](#)

ينتفع بما وراء الصور ولا يعتبر ويستدل بدلائل الربوبية على عظيم خلق الله وكمال صفاته سبحانه وتعالى فلماذا قال وحملت الارض

والجبال فدكتا دكة واحدة وكلمة واحدة ها هنا وايضا نفخة واحدة يعني لا معقب لها. ليس عليها مزيد - [00:38:26](#)

هكذا يعطي لفظ واحدة في السياق فيومئذ وقعت الواقعة هذه الواقعة التي توعدون بها وتكذبون وتكذبون وتقولون ان ذلك

وتنكرون وتستبعدون هذا حق وما اقوى عبارات القرآن في احقاق الحق - [00:38:52](#)

قاطعة جازمة حاسمة ليس فيها تردد فيومئذ يعني في آآ كما وصف وقعت الواقعة ثم لفت انتباههم الى المشهد العلوي. بعد المشهد

الارضي وشقت السماء فهي يومئذ واهية. السماء التي قال الله عنها في - [00:39:15](#)

مطلع سورة تبارك فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير السماء المحكمة السقف

المرفوع البنيان الذي لا تجد فيه موضع ابرة - [00:39:40](#)

اعتدنا ان نراه صباح مساء ليل نهار بهذا الاتقان تستحيل يوم القيامة او تصبح يوم القيامة واهية مهترنة. كما قال في الاية الاخرى

وفتحت السماء فكانت ابوابا. وقال في اية - [00:39:59](#)

ويوم تشقق السماء بالغمام. تشقق ونزل الملائكة تنزيلا فيجري للسماء مثل ما يجري للارض من التبذير والتبديل. يوم تبدل الارض

غير الارض والسماوات. وبرزوا لله الواحد القهار هذه السماء القبة الزرقاء المحكمة فوقنا يتغير حالها يوم القيامة وتصبح وردة

كالدهان - [00:40:18](#)

يعني كالزيت المغلي لونها احمر تغير كل شيء مشاهد يعني لا يطيق الذهن تصورها وتكييفها ولكنه ينال منها بقسط مما يوجد

الخشية في القلب وانشقت السماء فهي يومئذ واهية. والملك على ارجائها - [00:40:46](#)

الملك اسمه جنس للملائكة اي الملائكة الكرام الذي لا يحصيهم كثرة الا خالقهم سبحانه وتعالى. وقد كانوا منبئين فيها حتى قال النبي

صلى الله عليه وسلم قال غطت السماء وحق لها ان تئط - [00:41:13](#)

ما معنى ابطت؟ يعني ثقلت وسمع لها صوت كصوت اطييط الرجل اذا ثقل بصاحبه. الرجل الذي يوضع على ظهر البعير اشداد يكون

يعني مشدودا بالسيور بالجلود. فاذا ثقل بالراكب سمع له صوت - [00:41:36](#)

يسمى فالنبي صلى الله عليه وسلم يشبه حال السماء في الدنيا قبل القيامة بهذا التشبيه يقول اطت السماء وحق لها ان تئط. ما فيها

موضع اربعة اصابع الا وملك قائم او راكع او ساجد لله تعالى - [00:41:56](#)

والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى

هذا شيء يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلمه - [00:42:16](#)

حتى قال ابو ذر راوي الحديث وددت لو اني شجرة تعبد وينتهي امري فيوم القيامة يكونون على ارجائها. لانها تشققت فهم في نواحيها واطرافها التي لم تهى. ولم تشق والملك على ارجائها. وقد جاء في حديث فيه مقال آآ عند قول الله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكة - [00:42:32](#)

تنزيلا اه انها ان السماء الدنيا تنشق فينزل ملائكتها فيحيطون باهل الارض احاطة السوار بالمعصية ثم تنشق الثانية فينزل ملائكتها فيحيطون بمن قبلهم. حتى الثالثة الى السابعة ثم ينزل الرب سبحانه - [00:43:01](#)

القضاء بين العباد هذا معنى قوله ويوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور - [00:43:20](#)

اذن والملك على ارجائها نواحيها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. له العلو المطلق سبحانه وبحمده فعرش الرحمن هو اكبر المخلوقات. واعظمتها واجلها واعلاها وهو سقف العالم والرب سبحانه وتعالى مستو عليه. كما قال في ستة مواضع ثم استوى على العرش. وقال في الموضوع السابع - [00:43:37](#)

الرحمن على العرش استوى. فهو خلق حقيقي. عظيم القدر هائل. لا يحيط به وصف ما بلغنا من اه النصوص القرآنية من انه خلق عظيم وانه اه اعلى المخلوقات وانه سقف الكون حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:06](#)

اذا سألتهم الله الجنة فاسألوها الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن وهو سقف الجنة والله من فوقه. يخافون ربهم من فوقهم سبحانه وبحمده. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر بان - [00:44:31](#)

له قواعد وانه حينما يبعث الناس يكون اول من يفيق فيجد موسى ابن ابن عمران باطشا بساق العرش يعني ممسكا به فهو يعني خلق حقيقي واصل العرش في اللغة كرسي الملك. كما قال الله ولها عرش عظيم. لكن العرش المضاف - [00:44:54](#)

الى الرب يليق به وهو خلق من خلقه خلق عظيم. ولا يجوز تحريك معنى العرش الى الكناية عن الهيمنة والسيطرة مما وقع من بعض المفسرين فان هذا تحريف وتأويل فاسد - [00:45:21](#)

لا يجوز ان يفسر العرش بانه كناية عن الهيمنة او عن السيطرة. كيف؟ والله تعالى يقول ويحمل عرش ربه هل يليق ويستقيم ان يقال ويحمل هيمنة ربك سيطرة ربك ثمانية - [00:45:40](#)

هذا كله من شؤم المقدمات الفاسدة التي تحمل بعض اه الناس على تحريف الكلم عن مواضعه اه تحت دعاوى باطلة وشبهات فاسدة. والواجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يحمل كلام الله على ظاهره اللائق به والا يتجنى على النصوص بتحريف او تكييف - [00:46:00](#)

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. من اولئك الثمانية؟ هم حملة العرش العرش له حملة لا لان الله يحتاج اليهم. الله غني عن العرش وعن حملته. لكن هكذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يظهر عظمتة وعظمة خلقه - [00:46:25](#)

وهؤلاء الحملة العرش ملائكة عظام لا يعرف احد لا يستطيع احد ان وان يتصورهم الا ما نطقت به النصوص. ومن ذلك حديث جود اسناده اسناده ابن كثير رحمه الله ان النبي صلى الله - [00:46:45](#)

عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه يخفق الطير سبعمائة عام حديث اه صحيح جيد الاسناد وقد رواه ابو داود وغيره - [00:47:05](#)

اذن لي لا يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا باذن. امور غيبية. اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ثمانية ما بين شحمة اذنه الى عاتقه يخفق الطير سبعمائة عام - [00:47:24](#)

يقول الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. هذا من شأن حملة العرش ولذلك - [00:47:42](#)

ينبغي للمؤمنين ان يحبوهم. لانهم يدعون الله لهم ويستغفرون لهم. ويستغفرون لمن في الارض ويستغفرون للذين امنوا ويحمل عرش ربك فوقهم. يعني فوق الملائكة الذين في ارجائها ثمانية. يومئذ تعرضون لا - [00:48:02](#)

منكم خافية الله اكبر وما ادراك ما العرض وعرضوا على ربك صدفا. لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة. بل زعمتم ان لن نجعل لكم

موعدا. يقول النبي صلى الله عليه - [00:48:23](#)

ثلاث عربات فعرضتان حجاج ومعاذير والثالثة تتطير الصحف فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بيساره او بشماله هذا العرض لا بد منه يتضمن المحاسبة محاسبة الخلائق اما الكفار فيقال لهم في في العرظ اين شركائكم الذين كنتم تزعمون؟ فعميت عليهم لا سبيل لهم ولا - [00:48:39](#)

الجواب لهم كل يتبرأ من معبوده يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم ببعض فلا عذر لهم فلذلك بعد عرظهم يلقون في النار واما المؤمنون لهم نوعان من المحاسبة عرض ومناقشة تأمل عارض فهو الذي دل عليه حديث ابن عمر - [00:49:14](#)  
قال النبي صلى الله عليه وسلم يدني الله عبده المؤمن يوم القيامة فيضع عليه كنفه. يعني ستره ويستتره عن الناس يعني يعني لا لا يفضحه على رؤوس الخلائق. ويقول اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول اي ربي اي ربي - [00:49:46](#)  
لان الله تعالى لا تخفى عليه خافية فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ما اسعده ما اهناه حينما يقول له الرب الرحيم ذلك اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم جعلنا الله - [00:50:07](#)  
منهم. هذا السعيد المعافى هذا الناجي الذي زحزح عن النار وادخل الجنة وفاز واما النوع الثاني من العرض فهو العرض الشديد الذي يتضمن مناقشة مناقشة يعني تدقيق في الحساب. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يوم القيامة يحاسب الا عذب - [00:50:27](#)

عائشة رضي الله عنها وكانت نبهة ذكية. فقالت يا رسول الله اليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال يا عائشة ذاك العرض ومن نوقش الحساب عذب - [00:50:52](#)  
من نوقش الحساب عذب يعني من دقق معه في الحساب هذا اماراة على انه سيعذب وانه حينما يمر على الصراط سيهوي ستتخطفه الكلايب ويقع في النار ويعذب بقدر ذنبه ومآله الى الجنة. لكن في علم الله يخرج بشفاعة الشافعين - [00:51:10](#)  
او برحمة ارحم الراحمين يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. اي والله كيف يخفون على الله وقد ضحوا؟ الله تعالى اخرجهم من قبورهم حفاة عراة غرلا بهما فهم مكشوفون بدنيا ومكشوفون نفسيا - [00:51:30](#)  
لا يخفى على الله منهم خافية فهم حفاة غير منتعلين. عراة غير مكتسين. غرلا غير مختونين. حتى حتى ما يكون على رأس الذكر ويقص يقطع عند الولادة في الختان يعود مع صاحبه. كما بدأنا اول خلق نعيده. مهما ليس معهم شيء - [00:51:55](#)  
وكذلك ايضا لا يمكن ان يكذبوا على الله عز وجل حتى ان الكافر اذا اه حاج ربه يوم القيامة يريد الفكاك. قال يا ربي ظلمي كتبتك. يعني كتبوا علي شيء ما فعلته - [00:52:21](#)

فيقول الا يرضيك ان نبعث عليك شاهدا من نفسك فيقولوا بلى سيختم الله على فيه ويأمر جوارحه فتنتطق. فيكون اول ما ينطق منه فخذته فتتكلم جوارحه بما فعل؟ كما قال الله عز وجل اليوم نختم على افواههم - [00:52:37](#)  
وتكلمنا ايديهم. وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ارايتم فاذا خلي بينه وبين الكلام قال لجوارحه بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل والعباد مكشوفون امام الله تعالى. نأخذ من هذه الايات - [00:52:59](#)

من اول هذه السورة حتى نهاية الثامنة عشرة. الفوائد التالية اول صدق تحقق الساعة وتعظيم شأنها الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة الفائدة الثانية ان اسماء الساعة واليوم الاخر والقيامة ماذا قلنا - [00:53:19](#)  
اعلام واوصاف وضرنا مثلا بما ذكر في هذه السورة الحاقة القارعة والواقعة الفائدة الثالثة تكذيب الامم السابقة بالساعة. وان ذاك سبب تعجيل هلاكهم. اي والله لما ذكر الله هذه الامم ليبين ان الذين كذبوا بالساعة وكذبوا بالبعث عاجلهم العذاب - [00:53:44](#)  
وعاد وفرعون وقوم لوط وقوم نوح ما اسرع العذاب لمن كذب بالساعة الفائدة الرابعة اشارة الى اسلوب من اساليب القرآن وهو اسلوب الطي والنشر المرتب والمشوش كما يقول اهل البيان - [00:54:14](#)

تأملوا اه اسلوب الطي والنشر مثلا قال الله في هذه السورة كذبت همود وعاد بالقارعة. هذا طي ثم نشر وبصر. فاما تمود فاهلكوا بالطاغية واما عادوا فاهلكوا بريح صرصر عاتية - [00:54:35](#)

نشر بعد انطوى وهل هو مرتب هنا ام مشوش مرتب لانه قدم ثمود وعاد فلما نشر بدأ بثمود ثم عاد. لكن تأمل قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - [00:54:55](#)

فاما الذين اسودت وجوههم. ثم قالوا اما الذين ابيضت وجوههم. فيقال ان هذا من اه عناء الطي والنشر المشوش يعني غير المرتب. وهذه من اساليب القرآن وفيها متعة للذهن اه من الفوائد تفنن العقوبة والاهلاك فيما يستحقه المكذبون. انظروا يا كرام كيف نوع الله عذاب الامم - [00:55:14](#)

فمنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم ومنهم يعذب الله تعالى بما ومن فوائد هذه السورة ايضا ما اشرنا اليه في الشرح من البسط والايجاز في القرآن الكريم. فتارة - [00:55:39](#)

يشار الى الحادثة اشارة موجزة وتارة يبسط فيها القول. انظر مثلا قصة موسى عليه السلام تجدها مبسوطه في سورة الاعراف وفي سورة طه. ثم تجدها مختصرة في آيات قليلة في بعض السور. كسورة النازعات - [00:56:00](#)

او غيرها ثم ايضا من الفوائد بلاغة التشبيه في القرآن وقوة دلالة الله اكبر القرآن لا يدانيه ولا يضاهيه شيء من كلام الفصحى والبلغا. انظروا هذا هذا التشبيه البديع العجيب - [00:56:17](#)

لا ترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية ما تجد اوضح من هذا التشبيه هنا فعلا تمر بيستان فيه آآ نخل خاو تتذكر فعلا قوما كأنهم اعجاز نخل خاوية - [00:56:35](#)

والقرآن جاء بصور البلاغة والبيان العجيبة جدا حتى ادهش العرب يعني في وتعجبوا من هذا وعجزوا ان ان يأتوا بمثله. حتى قال حتى ان لبيد بن ابي ربيعة صاحب المعلقات لما - [00:56:59](#)

نزل القرآن امسك عن الشعر امسك عن الشعر وقال لم يقل الا بيتا واحدا. الحمد لله الذي لم يأتني اجلي حتى اكتسبته من الاسلام سربالا. مع ان العرب كانوا يحتفون بالمعلقات يعلقونها في جوف الكعبة. لكن جاءهم شيء لم يكن لهم به طاقة - [00:57:20](#)

واخضعهم ببيان حتى انه يتعجبون ويتذوقون ذلك. ويأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون الى قراءته. ويقع بعضهم على بعض ويقول اللهم ينهون عنه وينهون عنه وان يهلكونا الا انفسهم - [00:57:40](#)

الله اكبر يعني مما يتعجب منه البلغاء والفصحاء قول الله عز وجل في سورة يوسف فلما استياسوا منه خلصوا نجيا. انظر قلة الكلمات وما تحمله من الصور المتنوعة. فلما استياسوا منه خلصوا نجيا - [00:57:57](#)

ممكّن تجلس ساعة كاملة يعني تتملى في هذه الجملة وما تعطيه من صور متنوعة ودلالات متنوعة عجيبة وهذا بعض الصور اعجاز القرآن من الفوائد ايضا هو ان الخلق على الله وكمال قدرته عليهم. اي والله - [00:58:15](#)

يأتي قزم يخرج من شق من شقوق الارض فيقول انا ربكم الاعلى والله سبحانه وتعالى يهلك الامم باكملها لكن الله حلیم سبحانه وبحمده الله حلیم الله يملئ للظالم فاذا اخذه لم يفلته. عجا لك يا ابن ادم - [00:58:37](#)

فالخلق هينون على الله لو شاء الله تعالى اهلكهم بلمحة بصر لكن ليتم الله تعالى حكمته تمضي حسب سابق قدره من الفوائد شدة عذاب الله وعظيم اخذه للكافرين كما في الصور التي ذكرها - [00:58:59](#)

في احوال الامم من الفوائد شؤم العصيان وتكذيب الرسل وان التكذيب باحدهم تكذيب بجميعهم عصوا آآ فلما آآ عصوا رسلهم وقعت بهم المثالات من الفوائد تسخير الله تعالى للقوى الطبيعية بما تقتضيه مشيئته. نفعا وضرا ومثوبة وعقوبة - [00:59:20](#)

الريح والهواء انظر كيف ان الريح احيانا تكون نصرا. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه نصرت في الصدا واهلكت عاد بالدبور تأمل الماء. كيف يكون بركة رواء للارض. وتارة يكون طوفانا واغراقا. كل ذلك - [00:59:45](#)

يبد الله من الفوائد امتنان الله تعالى بالفلك وتكرار ذكره في القرآن مما يحمل المؤمن على ان يتملى في هذه الظاهرة العجيبة. ذكرها الله الفلك على الاقل ثلاثة وعشرين مرة في القرآن - [01:00:09](#)

من ذلك اهمية الوعي والاصغاء والتعقل للمواعظ والذكرى لا تكن الشن الاجوف الذي لا يفقه كقول المنافقين حتى اذا خرجوا من عندك قالوا ماذا قال انفا سبحان الله. اما المؤمن فانه يصغي. يصغي ولتصغى اليه. فلا بد من ان يصغي الانسان واجب. ان في ذلك

لذكرى لمن - 01:00:27

كان له قلب او القى السمع وهو شهيد من الفوائد اثبات الصور والنفخ فيه وعدد النفخات كما اسلفنا في الشرح. فيجب ان يعتقد الانسان بالسور وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب - 01:00:57

القرن قد التقم قرنه حتى جبهته ينتظر ان يؤمر. يعني كيف يطمئن الانسان ويتنعم وهذا امر مقبل ومن الفوائد تعظيم الجبال في القرآن وذكرها قسيما للسموات والارض وقد ذكرنا هذا في الشرح - 01:01:14

ايضا صدق وقوع الساعة لقول الله تعالى فيومئذ وقعت الواقعة الفائدة السابعة عشرة بيان احوال الساعة في السموات والارض العالم السفلي والعالم العلوي بما وصف الله سبحانه وتعالى اه من احوال. وهذا يذكره الله كثيرا في القرآن. فينبغي للانسان ان -

01:01:32

اداوي قلبه بذلك وان يعظ نفسه بموعظة القرآن فانه لا ابلغ من موعظة القرآن والفائدة الثامنة عشرة اثبات الملائكة الكرام. يجب ان نؤمن بالملائكة. وانهم عالم غيبي خلقهم الله من نور سخرهم لطاعته وتسبيحه وانا نحن الصادقون وانا نحن المسبحون -

01:01:55

على ارجائها وفضل حملة العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. وفي الايات اثبات عرش الرحمن وانه وخلق عظيم واثبات علو الله تعالى عليه لقوله استوى على العرش ثم استوى على العرش الرحمن وعلى العرش استوى. فيجب الايمان بعلو الله بذاته فوق

سماواته واستوائه على عرشه. الفائدة - 01:02:22

الرد على من حرف معنى العرش الى الهيمنة والسيطرة وغير ذلك من المعاني المجازية المدعة الفائدة الحادية والعشرون اثبات

العرض وانواع العرض انواع منه عرض ومنه مناقشة وبيننا صفة ذلك - 01:02:50

ثم الفائدة الاخيرة صفة الحشر لا تخفى منكم خافية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فهم منكشفون لله تعالى خالقهم ظاهرا

بابدانهم وباطنا قلوبهم ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعظنا موعظة حسنة والحمد لله رب العالمين - 01:03:13